الجيم

الصوت المركب في العربية

Jeem

the Compound Sound in Arabics

م. د. جاسم خلف مرص
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

Asst. Lecturer. Dr. Jassim Khalaf Marce
Department of Arabics
College of Basic Education
University of Wasit

ملخص البحث

يأتي بحثنا هذا ضمن الدراسات الوصفية ذات الصفة التقويمية واستدعى الخوض في هذا البحث الوقوف عند ثلاث نقاط مهمة، الأولى: مخرج الجيم بين التراثيين والمحدثين، والثانية: فكرة الصوت المركب، والثالثة: الصور الأخرى لصوت الجيم في العربية.

...Abstract...

The current paper comes under the descriptive studies and considered as evaluative . In this regard, there are three salient points: first, articulation of Jeem for the classicists and the modernists, second, the idea of the compound sound, third, other shades of the Jeem sound in Arabics.

... المقدمة ...

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده..والصلاة والسلام على رسوله المختار، وعلى آله الطيبين الأطهار، وأصحابه المنتجبين الأبرار.

وبعد....

يأتي بحثنا هذا ضمن الدراسات الوصفية ذات الصفة التقويمية، التي تعمل على الإفادة من إفرازات نتاج الفكر المعاصر، من اجل الوصول إلى مواطن التفاعل بين نتاجين،يمثل القديم منهما (الدراسات الصوتية القديمة) الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم، والحديث ما توصلت إليه الدراسات اللسانية المعاصرة، وقد تم اختيار هذا الموضوع بسبب أهميته؛ وذلك لأنه لا يوجد خلاف بين أبناء العرب في العصر الحديث في وصف صوت من أصوات العربية مثلما وجد مع صوت الجيم في العربية الفصحى، فجاءت الدراسة بعد جمع المادة في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة،عني المبحث الأول منهما بمخرج الجيم بين التراثيين والمحدثين، وتناول الثاني فكرة الصوت المركب، أما الثالث فعالج الصور الأخرى لصوت الجيم في العربية...

وأخيرا... فقد سعينا في بحثنا هذا سعيا مخلصا فان وفقنا فمن الله علينا وإعانته، وإلا فحسبنا أن ينظر إلى هذا العمل بعين صاحبه الذي يعتقد فيه تقصيرا ويحاول ان يزيله بإرشادات الناظر إليه وتوجيهاته المقومة ممن يرجو أن لا يبخل عليه بها.[1]

المبحث الأول

مخرج الجيم بين التراثيين والمحدثين

قال الخليل الفراهيدي (ت١٧٥هـ)عنها بعد ان ضم معها صوتي (ش،ض) وجعلها مجموعة واحدة))...والجيم والشين والضاد،شجرية لان مبدها من شجر الفم..))[٢]اما تلميذه النجيب سيبويه(ت١٨٠هـ)كان أكثر دقة من أستاذه في وصف مخرجها،قال بعد ان نزع منها صوت(الضاد)وأضاف بدلا عنه صوت(الياء):((ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء))[٣] وقد تابع سيبويه في وصف هذا المخرج جمهور العلماء[٤] وداروا في فلك هذا الاستعمال،فلا نجد ما يعد جديدا في وصف الخالفين له بل رددوا عبارات سيبويه بنصها،أما عن نعت هذه الأصوات بالشجرية،فلم يتبع الخليل في – حدود علمي – إلا الزمخشري (ت٥٣٨هـ) وابن الجزري(ت٨٣٣هـ) وقد خص الزمخشري به صوتي (الجيم والضاد) فقط[٥] في حين علل ابن الجزري سبب إدراج الخليل للضاد في أصوت هذه المجموعة بقوله:((... والشجر عنده مفرج الفم أي مفتتحه...وقال غير الخليل هو مجمع اللحيين،لذلك لم يكن الضاد منه))[٦] كما أشار أيضا إلى الصور السائدة لنطق الجيم في زمانه فقال: ((والجيم يجب أن يتحفظ بإخراجها من مخرجها،فربما خرجت من دون مخرجها،فينتشر بها اللسان، فتصير ممزوجة بالشين،كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر وربما نبا بها اللسان فأخرجها ممزوجة بالكاف كما يفعله بعض

الناس، وهو موجود كثيرا في بوادي اليمن...))[٧] وعن ترتيب هذه الأصوات داخل مخرجها لم يذكر لغويو العربية المتقدمون ترتيبها وأيهما أسبق من الآخر،إنما فعل ذلك لغويو العربية المتأخرون فالجيم والياء عندهم يليان الشين[٨] يستثنى من ذلك أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) الذي خالف عامة الجمهور في ترتيب أصوات هذا المخرج على الرغم من موافقته لهم في تعيين أصواته، فقد عد مخرج الشين بعد الكاف ويليها الجيم[٩]. وللدكتور غانم قدوري الحمد رأي لطيف، يذكر فيه كيفية معرفة ترتيب الحروف داخل مخارجها،يرى فيه ان الأصوات التي تخرج من مخرج واحد يمكن ان ترتب داخل مخرجها على أساس ان الصوت المهموس يكون متقدم نسبيا على الصوت المجهور وان الصوت المنفتح يكون متقدم نسبيا على الصوت المطبق[١٠] على ان بعض المحدثين يرى ان الخلاف بين العلماء في ترتيب هذه الحروف داخل مخارجها،هو خلاف وهمي وان الترتيب داخل المنطقة المخرجية الواحدة ليس ضرورة[١١]، اما موقف الدرس الصوتي الحديث من مخرج صوت الجيم، فينسب صوت الجيم عند أغلب المحدثين الى الغار، فهو صوت (غاري)[١٢] ومنهم من ينسبه الى ادنى الحنك، فيقول عنه (الأدنى حنكي)[١٣] وينسبه بعضهم الى اللثة والحنك فهو عنده (لثوي حنكي)[١٤] ويحدث صوت الجيم عند المحدثين،عندما يندفع الهواء بضغط قوي، فتتوتر عضلات وغضاريف الحنجرة فيعترض الوتران الصوتيان تيار الهواء، فيحدث تذبذب فيهما يتردد صداه في الحلق والفم حتى اذا وصل الهواء الى مخرج الصوت انطبق مقدم اللسان على الحنك الصلب (الغار) انطباقا تاما يعقبه انفصال بطيء ومتراخ[١٥].

المبحث الثاني

فكرة الصوت المركب

ان صوت الجيم هو الصوت المركب الوحيد في العربية الذي يتصف بهذه الصفة[١٦] وهي صفة مخرجية،ففي نطق هذا الصوت يرتفع مقدم اللسان اتجاه مؤخر اللثة ومقدم الحنك حتى يتصل بهما محتجزا وراءه الهواء الخارج من الرئتين ثم بدلا من ان يفصل عنهما فجأة يتم الانفصال ببطئ فيعطي الفرصة للهواء بعد الانفجار ان يحتك بالأعضاء المتباعدة احتكاكا شبيها بما يسمع من صوت الجيم الشامية[١٧] اما علة تسميته بالصوت المركب فيرجع الى ان الجزء الأول منه (عند النطق به) صوت قريب من الدال والثاني صوت معطش كالجيم الشامية أو الجزء الأول منه صوت قريب من الجيم القاهرية والجزء الثاني منه يشبه الجيم الشامية[١٨] لذلك أطلق عليه صوت مركب، وقيل عنه مركب لانه يجمع بين الشدة والرخاوة فهو يبدأ شديدا وينتهي رخوا[١٩] ويرى الدكتور إبراهيم أنيس ان السبب في ذلك هو التطور الذي أصاب هذا الصوت إذ قال: (وتطور هذه الجيم العربية الى الجيم القاهرية أو إلى الدال في لهجة بعض أهالي صعيد مصر تطور طبيعي ربما تبرره القوانين الصوتية لانها في حالة تطورها الى الجيم القاهرية لم تزد على ان تدرجت بمخرجها الى الوراء قليلا فقربت من اقصى الحنك وبهذا زادت شدة وانقطع ما يسمى عادة بالتعطيش اما في تطورها الى الدال فقد قربت بمخرجها الى الإمام وبذلك زادت شدة ايضا

وانقطع تعطيشها...))[٢٠] في حين رفض بعض المحدثين الاعتراف بالطبيعة المركبة لصوت الجيم، جاء في كتاب أسس علم اللغة ما نصه: (ولعل من المهم هنا ان نشير الى ان عددا من علماء الأصوات يرفضون بالطبيعة المركبة للأصوات المرموز إليها في الانكليزية بـ ch أو J ويفضلون ان ينظروا اليها باعتبارها المقابل الانفجاري للغاري الاحتكاكي المرموز إليه في الانكليزية بـ SH وS في Measure)[٢١] وصوت الجيم عند المحدثين صوت ينحبس الهواء عند النطق به ثم يعقبه انفجار بطئ يتلوه مباشرة احتكاك مسموع فهو اذن صوت مركب انفجاري احتكاكي[٢٢] أطلق عليه بعضهم (الأصوات المزجية أو المزدوجة)[٢٣] على حين عده التراثيون القدامى صوت شديد انفجاري[٢٤] وعُلل ما ذهب اليه التراثيون القدامى بواحد من التفسيرين الاتيين[٢٥]:

١. قد يكون حكمهم بأن الجيم صوت شديد انفجاري راجع الى تأثرهم بالجزء الأول من نطق هذا الصوت وهذا الجزء يتمثل في انحباس الهواء عند بداية النطق به، وهو في ذلك يتفق مع الأصوات الانفجارية عندما تلتقي الأعضاء الناطقة التقاءا تاما بحيث ينحبس الهواء ومعناه حينئذ انهم أهملوا الجزء الثاني وهو الانتقال من الانحباس الى الانفجار البطيء الذي يحدث الاحتكاك.

٢. ربما كانت الجيم تنطق في القديم بما يشبه الجيم القاهرية (g) في اللغة العامية، غير ان هذا التفسير كان غير مرض عند بعض علماء الصوت المحدثين اذ قال معلقا على هذا التفسير: ((ومن ثم فلا داعي إذن لكد الذهن في اختراع التفسيرات لوصف علماء العربية وعلماء التجويد للجيم بانه صوت شديد كما فعل بعض المحدثين حتى ذهب الى حد ترجيح ان

يكونوا وصفوا صوتا آخر هو الجيم القاهرية التي تخرج من أقصى الحنك وهي النظير المجهور لصوت الكاف العربية واستراح الى هذا التفسير باعتبار ان الجيم القاهرية صوت شديد))[٢٦].

ونجد ان بعض المحدثين يرى ان في انغلاق مجرى الهواء غلقا تاما مع هذا الصوت هو المهم ولا يعتمد على حالة الانفجار أو الفتح فيما بعد في وصف هذا الصوت[٢٧] حتى قال:((وقائمة الحروف الشديدة التي نجدها عند سيبويه وعند ابن يعيش مطابقة لنظريتنا الحديثة تمام المطابقة))[٢٨] في حين ذهب الدكتور محمود السعران الى وصفه بانه (انفجاري احتكاكي) أي انه مركب من صفتين[٢٩] وذكر فندريس بأنه انفجاري فاشل قال في وصف انغلاق مجرى الهواء معه ((...الإغلاق الذي لا يستمر إحكامه وفيها كما في الانفجارية حبس ولكن الحبس يتبعه حركة خفيفة من الفتح بحال يجعل الانفجار ينتهي بالاحتكاك فالانفجاري الاحتكاكي (affriquee) انفجاري فاشل))[٣٠] في حين عدل بعض المحدثين عن استعمال الصوت المركب وسمى الجيم صوتا قليل الشدة[٣١] وقد تفرد الدكتور احمد مختار عمر في تعليل سبب التركيب في هذا الصوت بقوله: ((فببساطة حين نريد ان نتصور نطق صوت كهذا سنتصوره المقابل الانفجاري المجهور لصوت الشين وأنت إذا حاولت ان تنتج صوتا انفجاريا من منطقة الغار سواء كان مهموسا أو مجهورا ستسمع صويتا أخر يسبقه مما يجعلك تسمع الصوت مركبا والتركيب هنا ليس مقصودا وانما ينتج بصورة آلية حين يحاول المرء قفل المجرى باحكام في هذه المنطقة ثم تفجيره))[٣٢] وقد اشار بعض المحدثين الى ذلك،اذ ان انتاج صوت كامل الشدة بين وسط اللسان وما يقابله من سقف الحنك أمر صعب،اذ لابد ان يلحق ذلك الصوت أثارة من الرخاوة والمتوقع ان تكون تلك اللاحقة الصوتية

بعد حدوث الانفجار[٣٣] وقد وسمت تلك الأصوات بالأصوات الطفيلية[٣٤]، ثم خلص الدكتور احمد مختار عمر الى القول: ((فالقدماء حين نظروا الى قفل المجرى عدوا الصوت انفجاريا والمحدثون حين نظروا الى الصويت الذي يسبق النطق عدوا الصوت مركبا))[٣٥] وقد توقف الدكتور غانم قدوري الحمد عند كلمة (يسبقه أو يسبق) في نص الدكتور احمد مختار عمر،وأبدلها بكلمة (يتبعه او يتبع) قال: ((يبدو ان الذي يناسب التحديد الذي قدمه علماء الأصوات المحدثون للجيم حين قالوا أنها صوت مركب هو ان تستبدل كلمة (يسبقه) و (يسبق) الواردة في النص بكلمة (يتيعه) و (يتبع) ففي حدود الكلام عن الجيم العربية الفصيحة نجد إن الصويت الاحتكاكي الذي يحدث في أثناء نطق الجيم يتبع الانفجار وليس يسبقه))[٣٦] على أن اقرب نطق للجيم الفصيحة التي وصفها القدامي هي الجيم التي ينطقها البغداديون اليوم الأمر الذي حمل الدكتور عبد الرحمن أيوب الى القول: ((والجيم العراقية كما ينطق بها سكان بغداد لا تختلف عن الجيم الفصحى التي وصفها سيبويه))[٣٧] والى ذلك ذهب الدكتور حسام النعيمي إذ قال: ((والجيم كما يصفه القدامى، وكما ننطقه اليوم في العراق، داخل في الحروف الشديدة او الانفجارية لانك إذا وقفت عليه لا يجري النفس به نحو: الحج))[٣٨] كما اكد ذلك بعض المحدثين بقوله:((أننا على يقين كامل من ان الجيم التي كان يستخدمها جهور العرب وقت نزول القرآن، هي الجيم التي ينطقها قراء القران وكثير من الناطقين بالعربية اليوم،وهي التي تحدث عنها علماء العربية وعلماء التجويد، ووصفوها بأنها صوت شديد انفجاري...))[٣٩].

المبحث الثالث

الصور الأخرى لصوت الجيم في العربية

حدد سيبويه وجمهور العلماء الحروف الفروع في العربية[٤٠] وذكروا منها:

١. الشين التي كالجيم، نحو: أجدق في أشدق.

٢. الكاف التي كالجيم، قال ابن عصفور(ت٦٦٩هـ): ((وقد اخبر ابو بكر بن دريد انها لغة في اليمن، يقولون في كمل:جمل وهي كثيرة في عوام أهل بغداد))[٤١].

٣. الجيم التي كالكاف،جاء في الممتع: ((وهي بمنزلة ذلك،فيقولون في (رجل): ركل، فيقربونها من الكاف))[٤٢].

٤. الجيم التي كالشين، نحو: اشتمعوا واشدر في اجتمعوا وأجدر.

ومما يلفت النظر إن سيبويه لم يمثل في كتابه لهذه الحروف، وانما مثل لها ابن دريد(ت٣٢١هـ)في الجمهرة[٤٣] وقد تناقل عنه هذه الأمثلة فيما بعد العلماء الخالفون له[٤٤] قال السيرافي (ت٣٦٨هـ): ((فأولها الكاف التي بين الجيم والكاف، وقد خبرنا أبو بكر بن دريد انها لغة في اليمن، يقولون في جمل: كمل وركل في رجل، وهي عند اهل المعرفة منهم معيبة مرذولة والجيم التي كالكاف، وهي كذلك، وهما

جميعا شيء واحد...والجيم التي كالشين...))[٤٥] ثم علل سبب ذلك بقوله: ((إلا ان اصل احدهما الجيم وأصل الآخر الكاف ثم يقلبونه إلى هذا الحرف الذي بينهما ...))[٤٦] كذلك فرق بين (الشين التي كالجيم، والجيم التي كالشين) إذ قال: ((... والفرق بينهما ان الشين التي كالجيم في نحو الاشدق انما قربت فيه الشين من الجيم بسبب الدال...))[٤٧] وقال في موضع آخر: ((ويكثر ذلك في الجيم اذا سكنت وبعدها دال أو تاء،نحو اجتمعوا والأجدر يقولون فيه اشتمعوا و الاشدر،فيقربون الجيم من الشين))[٤٨].

اما موقف الدرس الصوتي الحديث من ذلك،فقد ذهب الدكتور احمد مختار عمر إلى القول ان هناك احتمالان تفرضهما صور نطق الجيم في الساميات أو في اللهجات القديمة أو المعاصرة وهما[٤٩]:

١. ان تكون هي المقابل المجهور للكاف، وهو النطق المصري المعروف للجيم،ولا يعكر على هذا سوى وصف القدماء هذا النطق بأنه مستهجن ولكن مما يؤيد هذا الفرض:... أهل عدن يجعلون الجيم كافا فيقولون لرجب ركب،والرجل ركل، وقد روى ان النبي ﷺ أتى بروثة عند الاستجمار فالقاها وقال:هي ركس... ما روى عن بعض القراء إنهم كانوا يقرءون: (حتى يلك الكمل في سم الخياط[٥٠])... يذهب أنو ليتمان[٥١] إلى أن هذا النطق هو النطق السامي القديم ويؤيده بأمثلة من اللغات السامية الباقية فكلمة (جمل) في السريانية وفي العبرية وفي الحبشية تنطق بصوت يشبه صوت الجيم القاهرية.

٢. اما الاحتمال الثاني فهو ان يكون نطقا قريبا من نطق الدال ويؤيده شيئان:

أ. وجود هذا النطق في اللهجات الحديثة، وخاصة في صعيد مصر وبعض مناطق الجزائر كما يمكن ان تفسر على أساسه بعض الكلمات الموجودة في سوريا والعراق.

ب. ما ترجحه المحافظة على إبراز موسيقى الفواصل من نطق الجيم اقرب إلى الدال في آيات مثل تلك الموجودة في (سورة البروج) حيث وردت آية مختمة بحرف الجيم تلتها ثماني آيات بحرف الدال، اما عن كتابة الجيم (g) أو الجيم القاهرية (كافا)فسببه ما يلي[٥٢]:

١. خافوا أن يكتبوها بالرمز الأصلي(ج) فتنطق جيما فصيحة قرشية [dj] فيفوت الغرض،فكتبوها برمز أقرب الأصوات إليها وهو الكاف لاتفاقهما في المنطقة والشدة(الانفجار).

٢. من المحتمل انهم كتبوها بالجاف الفارسية (ڪ) ثم ضاعت الشرطة من الرمز بفعل النساخ، و خلص بعض المحدثين للقول: ((على ان كتابة جيم القاهرية بالكاف معقول ومقبول،وقد كان هذا الاستعمال السائد في كتابة اللغة التركية عندما كانت تكتب بالرموز العربية قبل تحولها الى حروف لاتينية في عهد كمال أتاتورك سنة ١٩٢٧م ففي اللغة التر كية نوعان من الجيم أحدهما ينطق كما تنطق جيم القاهرة وهذه كانوا يكتبونها بالكاف، اما الجيم الاخرى فكانت تكتب بالرمز التقليدي[ج]))[٥٣].

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس ان لصوت الجيم من الناحية الصوتية ثلاثة أنواع، شديدة خالصة الشدة وتلك هي الجيم المصرية ومزدوجة من الشدة والرخاوة وهي المسماة الفصيحة، والرخوة الخالصة الرخاوة وهي الجيم الشامية[٥٤] ويرى

الدكتور أنيس ان (صوت الجيم) هو الصوت الذي فرق بين أبناء الأمة العربية إذ قال: ((هذا الصوت هو الذي فرق بين أبناء العرب في العصر الحديث وجعل منهم أحزابا وشيعا فللقاهري جيمه، وللصعيدي والسوداني جيمه، وللشامي والمغربي جيمه وقد كنا ونحن صغار نطالب دائما بتعطيش الجيم حتى خيل ألينا انه على قدر مبالغتنا في تعطيشها تكون الفصاحة أو التفاصح))[٥٥] ثم أشار إلى قانون صوتي عرفه اللغويون الأوربيون في أواخر القرن التاسع عشر هو (قانون الصوت الحنكي palata Law) وقد لخصه بقوله: ((وملخص هذا القانون ان علماء الأصوات قد لاحظوا حين عقدوا المقارنة بين صور الألفاظ الإغريقية واللاتينية وما صارت أليه هذه الصور في اللغات الأوربية الحديثة ان الصوتيين اللذين مخرجهما من أقصى الفم وهما الجيم الخالية من التعطيش والكاف قد تطورا في كثير من كلمات اللغات الأوربية الحديثة))[٥٦] ثم يربط الدكتور أنيس هذا التطور في هذا الصوت بالتعطيش فقال: ((اما صوت الجيم G في كل من الإغريقية واللاتينية فقد خلا من التعطيش وظل هكذا في الألمانية ولكنه في الفرنسية والانجليزية قد تطور في كثير من الكلمات فأصابه التعطيش حين وليه حركة أمامية مثل e ،i، وظل على حاله أي دون تعطيش حين وليه حركة خلفية أو خلا من الحركة...جاء منه في الانجليزية Regent فعطشت الجيم لان بعدها حركة أمامية،ولم تعطش في Regal))[٥٧] ويستمر الدكتور أنيس في كلامه فيقول: ((وفي ضوء هذا القانون اذا نظرنا إلى الجيم العربية وجدنا أنها من الأصوات المرققة بإجماع علماء العربية من القدماء، ولا تكاد ترد في كلمة واحدة مع صوت من أصوات التفخيم... أي ان الجيم العربية ترد مع الحروف المرققة في الكثرة الغالبة من الكلمات التي فيها جيم،بقى ان نتبين كيف تحرك الجيم في الكلمات العربية...فاذا جمعت المرات التي شكلت فيها الجيم

بالفتحة والكسرة وجدنا انها في حدود١٢٦٤ مرة أي ان الجيم في الألفاظ القرآنية مشكلة في أغلب حالاتها بحركة أمامية، وان الحركة الخلفية فيها أي الضمة قليلة جدا إذا قيست بمرات الحركة الأمامية،فنسبة الحركة الخلفية للجيم لا تكاد تجاوز عشر الحركة الأمامية))[٥٨] ويخلص الدكتور إبراهيم أنيس إلى القول: ((ويمكن من اجل هذا ان نقرر –ونحن مطمئنون– ان الجيم حين تحرك تؤثر في اللغة العربية الحركة الأمامية أي الكسرة أو الفتحة المرققة،وعليه فلسنا ندهش حين تتطور من صوت خال من التعطيش إلى صوت معطش،لان الحركة الأمامية قد جذبتها إلى الأمام وأصبح مخرجها إلى وسط الحنك بعد ان كان أقصى الفم لذلك كله نرجح ان الجيم الخالية من التعطيش هي الأصل))[٥٩] ويميل البحث إلى ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس من بُعد الجيم العربية عن التعطيش،ومما يؤيد ذلك أنها ان بعدت عن التعطيش كانت حينئذ أخت الكاف في المخرج لذلك يندر ان يجتمعان في كلمة واحدة، قال ابن جني(ت٢٩٥هـ): ((حروف أقصى اللسان القاف والكاف والجيم وهذه لا تجتمع البتة))[٦٠]، وجاء في الجمهرة: ((لم تجمع العرب الجيم والكاف إلا في كلمات خمس أو ست...))[٦١] وأشار إلى ذلك ابن سنان الخفاجي (ت٤٤٦هـ) في سر الفصاحة: (...كل ذلك اعتمادا للخفة وتجنبا للثقل في النطق فان القاف والكاف والجيم لم تتجاور في كلامهم البتة لم يات عنهم قج،ولاجق ولا كج ولا جك...)[٦٢] وأشار الدكتور كمال محمد بشر بعد أن ناقش قضية الجيم إلى إن للجيم في العربية ولهجاتها ثلاث صور[٦٣]:

١. صوت لثوي – حنكي مركب (انفجاري احتكاكي) مجهور،[dj] وهو عنده – أي الدكتور كمال محمد البشر_نطق القرشيين وهو المتبع حتى الآن في قراءة القران الكريم.

٢. صوت قصي انفجاري مجهور [g] وهو السائد الان في بعض جهات اليمن شمالا وجنوبا وفي حواضر الجمهورية العربية المتحدة ويقال انه الاصل في النطق.

٣. صوت لثوي – حنكي احتكاكي مجهور وهو نطق الشاميين.

ثم خلص الدكتور بشر إلى القول: ((وبالرغم من ان وصف علماء العربية للجيم ينطبق أكثر ما ينطبق على الجيم القصية الانفجارية (جيم القاهرة) نلاحظ انهم نسبوها الى منطقة اخرى هي تلك المنطقة التي نخرج منه الشين والياء...))[٦٤].

وقد عُلل وصف علماء العربية للجيم بالاتي:[٦٥]

١. ان هؤلاء العلماء اختلط عليهم الامر فنسبوا خواص الصوتين (الجيم القاهرية والجيم القرشية) الى صوت واحد، هو ما تكلموا عنه ووصفوه بهذه الطريقة غير الدقيقة.

٢. اذا كان المقصود هو الجيم القرشية حقيقة فيكون نسبتهم لها إلى هذه المنطقة سايم ومقبول، اذ الجيم القرشية والشين لثويان – حنكيان، أو هما من وسط الحنك فعلا.

... الخاتمة ...

كشفت الدراسة إن الخلاف في وصف مخرج الجيم لم يقتصر على القدامى فحسب،وإنما سرى ذلك الخلاف بين المحدثين أيضا.

أظهرت الدراسة إن أول من أشار من القدامى إلى ترتيب حروف (مجموعة الجيم) داخل مخرجها أبو العباس المبرد، فقد عد مخرج الشين بعد الكاف ويليها الجيم، وتبعه العلماء الخالفون في ذلك فيما بعد.

أوضحت الدراسة ان فكرة الصوت المركب،هي صفة مخرجية لا يتصف بها في العربية الا صوت الجيم.

كشفت الدراسة ان في نطق الجيم يرتفع مقدم اللسان اتجاه مؤخر اللثة ومقدم الحنك حتى يتصل بهما محتجزا وراءه الهواء الخارج من الرئتين ثم بدلا من ان يفصل عنهما فجأة يتم الانفصال ببطئ فيعطي الفرصة للهواء بعد الانفجار ان يحتك بالأعضاء المتباعدة.

مال البحث إلى ما ذهب إليه بعض المحدثين من القول إن القدماء نظروا إلى قفل المجرى مع (صوت الجيم) فعدوا الصوت انفجاريا، في حين نظر المحدثون إلى الصويت الذي يسبق النطق فعدوا الصوت مركبا.

رجحت الدراسة ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس من بُعد الجيم العربية عن التعطيش.

وأخيرا خلصت الدراسة إن للجيم في العربية ولهجاتها ثلاث صور:

١. صوت لثوي – حنكي مركب (انفجاري احتكاكي) مجهور.

٢. صوت قصي انفجاري مجهور.

٣. صوت لثوي – حنكي احتكاكي مجهور.

.....

١) العين١/ ٥٨

٢) الكتاب٤/ ٤٣١

٣) ينظر المقتضب١/ ١٩٢، وجمهرة اللغة١/ ٤، والجمل/ ٣٧٥، و سر صناعة الاعراب١/ ٥٧، وسر الفصاحة/ ٢٢.

٤) ينظر المفصل/ ٣٩٦

٥) النشر١/ ٢٠٠

٦) النشر١/ ٢١٧

٧) ينظر ارتشاف الضرب١/ ٣، والنشر١/ ٢٠٠

٨) ينظر: المقتضب. ١:١٩٢.

٩) ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ١٨٥

١٠) ينظر الأصوات اللغوية/ ١١٣-١١٤

١١) ينظراللغة العربية معناها ومبناها/ ٧٩ومناهج البحث في اللغة/ ١٢٤والمدخل الى علم اللغة/ ٦١ والتشكيل الصوتي/ ٤٩

١٢) ينظر دروس في علم أصوات العربية/ ٣٠

١٣) ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ ١٣٩، و علم اللغة العام-الأصوات/ ١٦١-١٦٢،في فقه اللغة وقضايا العربية/ ١١

١٤) ينظر الأصوات اللغوية /٦٩، وعلم اللغة العام-الأصوات/ ١٦٠-١٦١،ودراسة الصوت اللغوي/ ٣٣٥،والدراسات الصوتية عند علماء العربية/ ٤٣

١٥) علم الأصوات اللغوية/ ٧٨
١٦) ينظرعلم اللغة العام –الأصوات/ ١٦٠،وعلم الأصوات اللغوية/ ٧٨
١٧) علم اللغة العام–الأصوات/ ١٦١
١٨) علم الأصوات اللغوية/ ٧٨
١٩) الاصوات اللغوية/ ٦٩
٢٠) اسس علم اللغة/ ٨٥
٢١) ينظر أصوات اللغة / ٢١٢–٢١٣مناهج البحث في اللغة/ ١٠٣–١٠٤ والمدخل الى علم اللغة/ ٦١،وعلم الأصوات العام–أصوات اللغة العربية/ ١٢٤
٢٢) الاصوات اللغوية للدكتور عبد القادر عبد الجليل/ ١٤٥وينظر علم الأصوات اللغوية/ ٧٨
٢٣) ينظر الكتاب٤/ ٤٣٣،وسر صناعة الاعراب١/ ٦٩
٢٤) علم اللغة العام–الأصوات/ ١٦٢
٢٥) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ٢٨٥
٢٦) دروس في علم أصوات العربية/ ٣٥
٢٧) دروس في علم أصوات العربية / ٣٥
٢٨) ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ ١٨٣
٢٩) اللغة/ ٥٠
٣٠) ينظر الأصوات اللغوية/ ٧٩
٣١) دراسة الصوت اللغوي/ ٣٣٩
٣٢) ينظرفي التطور اللغوي / ٧٩، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ٢٨٢
٣٣) المصدر نفسه/ ٣٣٩
٣٤) دراسة الصوت اللغوي/ ٣٤٠
٣٥) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ٢٨٣
٣٦) محاضرات في اللغة/ ١٣١
٣٧) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/ ٣١٦
٣٨) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ٢٨٦
٣٩) يظر الكتاب٤/ ٤٣٣،وسر صناعة الاعراب١/ ٥٩،وجمهرة اللغة١/ ٦–٧،وشرح كتاب سيبويه٦/ ٤٤٨–٤٤٩،وسر الفصاحة/ ٢٢،والممتع الكبير في التصريف/ ٤٢٢

٤٠) الممتع الكبير في التصريف/ ٤٢٢

٤١) المصدر نفسه/ ٤٢٢

٤٢) ينظر جمهرة اللغة١/ ٦-٧

٤٣) ينظر شرح كتاب سيبويه ٦/ ٤٤٨-٤٤٩،و سر الفصاحة/ ٥٤،والممتع الكبير في التصريف/ ٤٢٢

٤٤) شرح كتاب سيبويه ٦/ ٤٤٨-٤٤٩

٤٥) المصدر نفسه٦/ ٤٤٨-٤٤٩

٤٦) المصدر نفسه٦/ ٤٤٨

٤٧) المصدر نفسه٦ / ٤٤٩

٤٨) ينظر دراسة الصوت اللغوي/ ٣٣٦-٣٣٨

٤٩) سورة الأعراف/ ٤٠

٥٠) ينظر علم اللغة العام -الأصوات /١٦٣ عن مقال للدكتور أنو ليتمان،مجلة كلية الآداب(جامعة القاهرة)المجلد العاشر،الجزء الأول، سنة١٩٤٨،ص١-٣

٥١) ينظرعلم اللغة العام -الأصوات/ ١٦٤

٥٢) علم اللغة العام – الأصوات/ ١٦٤

٥٣) الأصوات اللغوية/ ٦٩

٥٤) المصدر نفسه/ ٦٩-٧٠

٥٥) الأصوات اللغوية / ٧٠

٥٦) المصدر نفسه / ٧٠

٥٧) المصدر نفسه / ٧٠-٧١

٥٨) المصدر نفسه/ ٧١-٧٢

٥٩) سر صناعة الاعراب١/ ٢٨٢

٦٠) جمهرة اللغة١/ ٤٥

٦١) سر الفصاحة/ ٥٩

٦٢) علم اللغة العام – الأصوات/ ١٦٥

٦٣) المصدر نفسه/ ١٦٥

٦٤) المصدر نفسه/ ١٦٥-١٦٦

المصادر والمراجع

١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس،ط١٤٠٩،١هـ - ١٩٨٩م.

٢) أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، ط٨، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٣) الأصوات اللغوية،للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.

٤) الأصوات اللغوية،للدكتور عبد القادر عبد الجليل،ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان-الأردن ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٥) التشكيل الصوتي في اللغة العربية، للدكتور سلمان العاني،ترجمة الدكتور ياسر الملاح والدكتور محمد محمود الغالي،ط١،النادي الأدبي الثقافي - السعودية ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م.

٦) الجمل،لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧ هـ)تحقيق ابن أبي شنب،باريس ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٧) جمهرة اللغة،لأبي بكر ابن دريد (ت٣٢١هـ) تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي،دار العلم للملايين.

٨) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، للدكتور غانم قدوري حمد، وزارة الأوقاف، العراق، مطبعة الخلود،ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٩) الدراسات الصوتية عند علماء العربية، عبد الحميد الهادي إبراهيم الاصيبعي،ط١، منشورات كلية الدعوة الإسلامية،طرابلس١٤٠١هـ-١٩٩٢م.

١٠) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني،للدكتور حسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في جمهورية العراق١٩٨٠م.

١١) دراسة الصوت اللغوي،للدكتور أحمد مختار عمر،ط٤،عالم الكتب،القاهرة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٢) دروس في علم أصوات العربية،جان كانتنيو،ترجمة صالح القرمادي،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية،تونس١٩٦٦م.

١٣) سر صناعة الإعراب،لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) تحقيق مصطفى السقا وآخرين،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،مصر،ط١، ١٩٥٤م.

١٤) سر الفصاحة،لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ)قدمه واعتنى به ووضع

حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط١، كتاب - ناشرون،لبنان

١٥) شرح كتاب سيبويه،لأبي سعيد الحسن بن عبد الله(ت٣٦٨هـ)،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة١٩٧٥ م.

١٦) علم الأصوات العام -أصوات اللغة العربية،للدكتور بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت،لبنان.

١٧) علم الأصوات اللغوية،للدكتور مناف مهدي الموسوي، ط٢،دار الكتب العلمية،بغداد ١٤١٩هـ-٢٠٠٧م.

١٨) علم اللغة العام-الأصوات،للدكتور كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر ١٩٧٠م.

١٩) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، للدكتور محمود السعران، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر القاهرة١٩٩٧م.

٢٠) العين،الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ومطابع الرسالة الكويت١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢١) فقه اللغة وقضايا العربية،للدكتور سميح أبو مغلي،ط١،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الاردن ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٢) في التطور اللغوي، للدكتور عبد الصبور شاهين،ط١،مكتبة دار العلوم، القاهرة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٢٣) الكتاب،لأبي بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون،القاهرة١٩٧٥ م.

٢٤) اللغة،ج.فندريس،تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص،مكتبة الانجلو المصرية نالقاهرة ١٩٥٠م.

٢٥) اللغة العربية معناها ومبناها،للدكتور تمام حسان،ط٥،عالم الكتب القاهرة

٢٦) ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٧) محاضرات في اللغة،للدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة المعارف،بغداد ١٩٦٦م.

٢٨) المدخل إلى علم اللغة،للدكتور رمضان عبد التواب،ط١،مطبعة المدني القاهرة ١٩٨٢م.

٢٩) المقتضب،لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة،لجنة أحياء التراث الإسلامية، لقاهرة.

٣٠) الممتع الكبير في التصريف،لابن عصفور الاشبيلي(ت٦٦٩هـ)تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة،ط١،مكتبة لبنان -ناشرون ١٩٩٦م.

٣١) مناهج البحث في اللغة،للدكتور تمام حسان،ط٣،دار الثقافة،الدار البيضاء ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٣٢) النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.